

### قراءة

# صورة الروائي رواية الروايات

## فؤاز حداد عن ذنوب لا اسم لها

## أدوريب

## تعاقدات نرجسية

**مصطفى فمصعب**

أسهب هايننتس كوهنت. بلغه تلميلفلسفية مبتكرة، في شرح أمالت الحاجة الوجودية لدى الطفل إلى الآخر الودي كحال أعلى يُشتمد منه. عبر التماهي الشعور بالقيمة، والأندماج بقدراته وبحيويته الإبداعية.

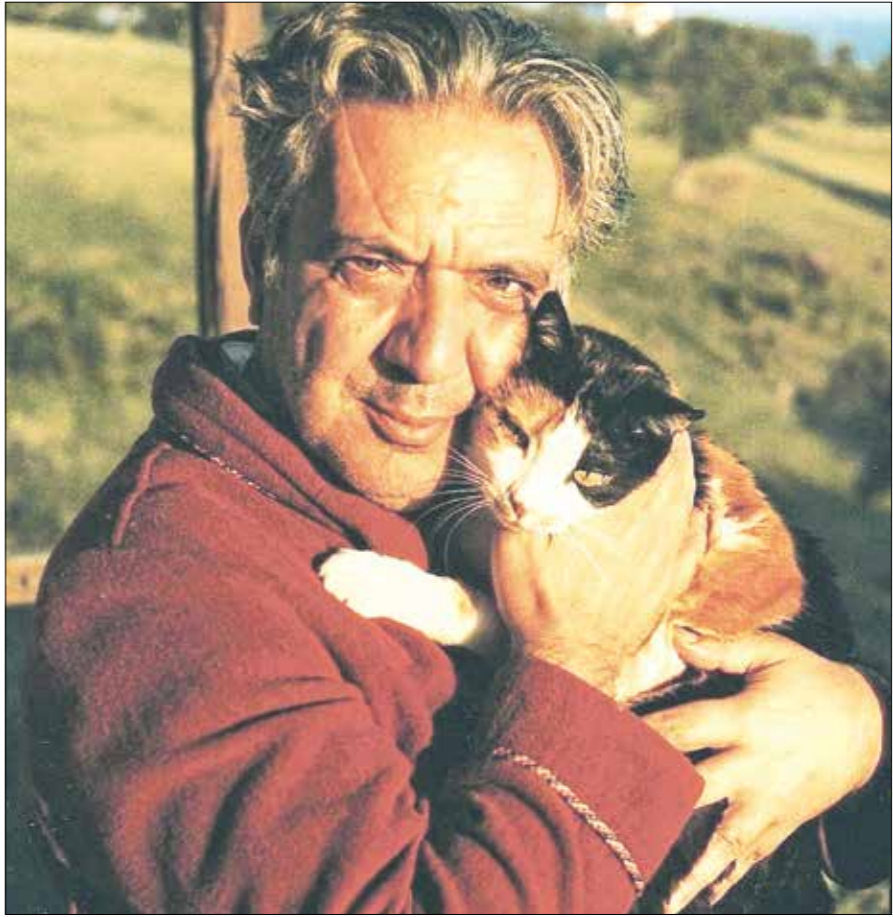
قد تُسفر هذه الحاجة الضرورية في الطفولة إن أُرُنشد واضطردت. عن سعي محموم إلى العظمة والقوة وعن تشبيي، الآخر واستلاب ذاتته أو حتى إنسانيته وإحالاته امتداداً نرجسياً للنفس المتكربة بإحساسها المتأصل بالوئبة. وما التماهي الأعمى والشرس مع عقيدة سياسية أربينية أو غيرها، بما في ذلك عقيدة الفردانية المنظرّة المزدهرة في بعض المجتمعات الغربية. أو تلك المحالفة والخبيلة في المجتمعات العربية، إلا شكل من أشكال هذه الحاجة إلى التذخيرة النرجسية المتبادلة بين الفرد والجماعة التي انخرقت مساراتها نحو العنف والاستبعاد وميدج الكراهية بلا تشهد من كوارث اجتماعية وسياسية أكثر من مقام، وأكثر من مقال. إن أنه ثمة تعاقب نرجسي خبيث بين الفرد والجماعة وعليه تحوّل الهويّات الأبيولوجية المغلقة من عقل العقل والتاريخ من شأن هذا التعاقب إلى يودي بأطره الواقعيين والتخيّلين إلى التهلكة إن لم يكتمل بميثاق أخلاقي قوامه العدل والحرية والتعدّيّة كما في حالات المقاومة المشروعة والاحتقا، البهيج المنقح وغير الإصناعي بالخصوصيّات الجماعية والفردية.

(شاعر واحتصاصي نفسي عيادي من فلسطين)

### قصائد

لا بالثلج ولا بالوعود ولا بالغوايات

# بِحِفَّة الدُّخان سيزورنا عصرُ السكنية



ماثيوس مونديس

### ماثيوس مونديس

**أصل**

بحِفَّة الدُّخان سيزورنا
عصرُ السكنية
ذلك العصر الذي كان يوماً بغيرنا
قبل خلق الأرضة،
سباتي بالخمر في ملء الزمان،
ليغسل صدا الأمان.
في استماعة صيف
سنتغلق كلُّ قفْرة مطر.
سناخذنا وتسافر بنا
إلى غايات وتلال الملائكة.
■ ■ ■

### تُهرّس

عليّ أن أضغ حدًا لتساؤلاتي
وأقوي أبحاثي
بعناصر من سيرتي الذاتية.
في علم هندسة الدمار
لا طائل من تزمتْ
الفاصل.
الزمن يتدهور، لذا
بعبارات بسيطة وسهلة
ساضغ
في السوق الباهرة
فرض المجد الضائعة
والعدانات الطويل
لمازقتنا في التعبير.
■ ■ ■



مَواز حداد

## تعود الرواية مهالبة إلى أحداث تاريخية وتبنى عليها

## يبص للآعب الروائي إلى اقصاه والرواية لجميع احتمالاتها

لا نخطئ إذا قلنا إن رواية «صورة الروائي» توعز طوال الوقت بأن الروائين واحد، بل لهما الحياة نفسها، فكلهما على علاقة يهذي ابنة القُدوري.
الروائيان يقرآن على الخلفون، كلٌ من روايته فصلاً بعد فصل، هما يكتبانها بالتاريخ، ولا يلبث أن يظهر أن الروائيتين تصلان إلى المحطة ذاتها وتقفان عند المحطة قبل النهاية، بحيث يقترح أحدهما، (س)، أن يوحدا الروائيتين وأن تكون لهما ذات النهاية وذات القوام.

إذا اعتبرنا أن الأحداث التاريخية التي تغطي مرحلة كاملة على الأرض العربية، إذا اعتبرناها الرواية الأولى، فإننا نجد أن الرواية الثانية على التحقيق الذي هو محور الروائيتين اللتين تقومان بطريقة ما وبإيحاء دائم، باستعادة مقصودة، وإن تكن موازية لتاريخ المرحلة.
الروائيان اللتان هما في الحقيقة واحدة، في تسلسلهما فصلاً بعد فصل وتقاربهما إلى حد الوقوف، ما قبل النهاية، على حافة الاندماج.

هما في هذا التطور رواية ثانية داخل الرواية الواحدة. لكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد؛ فثمة رواية ثالثة هي رواية القُدوري وابنته هدى وروائيتين ولهنهذه أيضاً مسارها الذي يُشعر، شيئاً فشيئاً، بالاندماج الشخصيات الثلاث.
الروائيتين والقُدوري في واحد حيال هدى التي هي الطرف الثاني في ثنائي يشمل الروائيتين، كما يشمل والدها.

### متابعة

## خمسة إضاءات على الصوفية

# إيريك جوفروا في رمضان

الأول في بلاده ضمن نخبة الصوفية الإسلامية. لقد راكم الباحث الفرنسي إلى اليوم قرابة 15 كتاباً كان أولها بعنوان «الصوفية في مصر وسورية في أواخر العصور المملوكي وبدايات العصر العثماني» (1995)، وهذا الكتاب لم يكن سوى أطروحة الدكتوراه التي انطلق منها لمقعد للمكتبة الفرنسية.
مدونة بحثية ضخمة: «الجهاد والتأقلم: الصوفية زمن الحروب الصليبية» (1997)، و«حكمة أساتذة الصوفية» (1998)، و«اللخطة الصوفية» (2000)، و«الإسلام سيكون روحاناً و لن يكون» (2009)، وآخر إصدارته كتاب «الله في صيغة المؤنث» (2020).

لعل من الوجيه أن نشير إلى أن الباحثين العرب الذين راكموا مثل هذه

المدونة حول الصوفية قليلون، وعلينا أن نبحث كثيراً كي نجد أجدنه بحثية بادوات معرفة رصينة تتناول مجالاً فاعلاً في الحياة الاجتماعية والروحية العربية. أخيراً، علينا ألا نعتقد بأن جوفروا يخاطب مسلمي فرنسا وحدهم، فهناك شرائح أوسع تتحسس لكل خطاب يقدم بدائل للترعة المادية الطاغية في عالم اليوم.

### محاضرات تعرف على وتر التعطش لمادة رويحة خلال رمضان



من عرض لفكرة للمسرحية الصوفية في باريس 2016 (Getty)

من عرض لفكرة للمسرحية الصوفية في باريس 2016 (Getty)

الكفاوي الحاضر دائماً بدون تعيين. هذا توزيع طوال الوقت بأن الروائين واحد، بل لهما الحياة نفسها، فكلهما على علاقة يهذي ابنة القُدوري.
الروائيان يقرآن على الخلفون، كلٌ من روايته فصلاً بعد فصل، هما يكتبانها بالتاريخ، ولا يلبث أن يظهر أن الروائيتين تصلان إلى المحطة ذاتها وتقفان عند المحطة قبل النهاية، بحيث يقترح أحدهما، (س)، أن يوحدا الروائيتين وأن تكون لهما ذات النهاية وذات القوام.

هكذا نبدو رواية فؤاز حداد بناءً مرصوصاً من روايات كثيرة، تتقلب بين التاريخ الواقعي والمقابل الرمزي والمقابل الروائي هذا التقلب من الواقع الخجري إلى الصياغة الروائية يندج على دفعات، وفي كل واحدة منها تتصفي الرواية من الأساس الإخباري لتبني عليه، أكثر فأكثر، فنا وبناءً رمزياً بل إن رواية فؤاز حداد تذهب بعيدا في ذلك بحيث لا نستطيع أن نقيض على نهاية واحدة، إذ يبدو الدرس الروائي هنا كاملاً، فالرواية تذهب إلى عدد من الاحتمالات

الروائية تزكيا جميعها مطروحة بدون أن تقطع فيها أو تجزم بواحدة منها. يصل السبع الروائي هنا إلى انصاف وتغدو الرواية معروضة بكل فنها واحتمالاتها، فنحن هنا بين السبع الروائي والنظرية الروائية. هكذا تبدو اللعبة بارزة مطروحة، كما يدنو التاريخ لعبة وفقاً ورموزاً.

(شاعر وروائي من لبنان)

## فعاليات

ابتداء من منتصف ليلة اليوم، يُقيم موقع **A Virtual Traveling Tours** جولته افتراضية في عددٍ من المتاحف الفرنسية؛ تلك «لوفر» و«ورسييه» و«ودات»، حيث يستكشف المشاركون أعمال فنانيّ بارزيت் مثل: **ليوناردو دا فينشي**، **فان غوغ**، **وكلود مونيه** (اللوحة)، بصرافقةٍ دليكٍ يقدم شروحاتٍ حول تلك الاعمال.



ابتداء من يوم غدٍ الاثنيّ وحتى الثالث والعشريّ من نيسان/ إبريل الجاري، نُقام، بشكلٍ افتراضيّ، فعاليات الدورة الخامسة من **اسبوع اللغة الإسبانية في المغرب**. تُشارك في الظاهرة، التي تُنظّمها سفارات البلدان الناطقة بالإسبانية في الرباط قرابة عشرين كاتباً بالإسبانية من المغرب وبلدانٍ أُخرى، ويجري خلالها تكريم الكاتبة الراحلة **راشيل مويال** (الصورة).



ضمت برنامج عروضه الافتراضية الخاصة بشهر رمضان، معرض «المركز الوطني للسينما والسpectacle البصري» في الجزائر، عند الثالثة من بعد ظهر الجمعة المقبل، عبر صفحته على فيسبوك، وثانفي **ركب سيدتي الشيخ ل محمد الشريف بقة**. يُضيء العمل على التظاهرة التراثية التي تُقام سنوياً في ولاية البيض الجزائرية.

صوفي) الفرنسية على وسائل

التواصل الاجتماعي.
بحسب تقديم البرنامج، يعتمد جوفرا في سلسلة محاضراته على هيئة أحد آخر إصداراته «الصوفية: تاريخ، أسس وممارسات الإسلام الروحاني» (منشورات إيرول، 2019). وكانت الحلقة الأولى، والتي سبقت بداية رمضان في فرنسا بيومين، بعنوان «الصوفية أو الإسلام الممتلي: حلقة الأيام الأحد «اندماج الصوفية في الإسلام السنّي» حيث يدرس كيف تماست الصوفية بين القرنين العاشر والحادي عشر، لتُصبح لاحقاً أحد أبرز التجليات الحضارية للثقافة العربية الإسلامية.

أما الحلقة الثالثة، يوم الأحد المقبل، 25 نيسان/ إبريل، فيعرّف فيها جوفروا بمفهوم الطريقة وكيف نشأ وامتداداته بين مختلف الجماعات الصوفية، فيما يقدم في الحلقة الموالية مفهوم الذكر باعتباره مدخلا لا غنى عنه لإتقاء مدارج المعرفة الصوفية. وتختتم السلسلة بمحاضرة بعنوان «الصوفية وأشكال

طوال شهر الصيام، يقدم الباحث الفرنسي الصوفية الإسلامية كظاهرة تاريخية في الثقافة العربية، معتقداً على فهرسٍ أحد مؤلفاته الأخيرة حولها

### ملكة ياسين

كانه يتوجه إلى جمهور يبحث عن سادة روحانية كي يستهلكها في رمضان، يقدم الباحث الفرنسي إيريك جوفروا (مواليد 1956) سلسلة من المحاضرات بعنوان «خمسة إضاءات على الصوفية» بدأت في الحادي عشر من الشهر الجاري، وتقام حلقتها الثانية مساء اليوم الأحد.
تبث المحاضرات افتراضياً عبر صفحات جمعية «كونسيانس صوفي» (وعي

هل أحبيتم قطّ درياً؟
إنْ غواية خفيّة تربطنا به.
لا أذكر أُول درب
أحببتة
لا أذكر العهد.
فما عدت أتستك بشيء.

(ترجمة عن اليونانية: روني بو سابا)

**النص الكامل**  
على الموقع الإلكتروني